روح النبوّة: صرخة منتصف الليل

لوحا حبقوق الاثنان

Jeff Pippenger
2012-10-13

كلمة توضيحية

لقد بدأنا مؤخرًا في إعداد تفريغ عرض «لوحي حبقوق» ليُترجم إلى اللغات المختلفة الممثّلة على موقعنا الإلكتروني. إن مهمة تحويل عرض شفهي إلى عرض مكتوب هي مهمة أعظم بكثير مما قد يُتصوّر إذا لم يكن المرء على دراية بكل المراحل المعقّدة التي لا بد من اجتيازها لتحويل عرض شفهي إلى عرض مكتوب، إلى جانب الإشكالات اللازمة المرتبطة بترجمة المادة في نهاية المطاف إلى اللغات المختلفة على الموقع الإلكتروني. وقد شرعنا للتو في المراجعة التحريرية لأول عرض من العروض الخمسة والتسعين، فاكتشفت مرحلةً أخرى لا بد لنا أيضًا من اجتيازها. وهي تتعلّق بالتطوّر التدريجي لهذه الرسالة منذ عام 1989 حتى تاريخنا الحاضر.

في العروض التقديمية التي قُدِّمت قبل نحو خمس عشرة سنة، كانت هناك حقائق لا تزال في طورها الأول من الفهم. وأول تلك الحقائق التي يجب عليّ أن أوضّحها هو وصول الملاك الثاني في تاريخ الحركة الميلرية. لقد كنت أفهم في ذلك الوقت أن الملاك الثاني قد وصل حين بدأت الكنائس البروتستانتية تغلق أبوابها في وجه عرض ميلر لرسالة الملاك الأول، وذلك بالتزامن مع انقضاء سنة 1843. وكان وليم ميلر يعمل بحسب حسابٍ للزمن اعتقد أنه يبيّن أن سنة 1843 بدأت في 22 مارس/آذار 1843 وانتهت في 22 مارس/آذار 1844. وكان يظن أن النبوات الثلاث التي وُضعت في نهاية المطاف على اللوحتين المقدّستين ستنتهي في سنة 1843، وكان يعتقد أن تلك السنة انتهت في 22 مارس/آذار 1844. وقد كان مخطئًا في نقطتين.

لقد فَهِمَ ميلر أن النبوات الثلاث: الألف والثلاثمئة والخمسة والثلاثون يومًا في دانيال 12، والألفان والخمسمئة والعشرون سنة لـ«الأزمنة السبعة» في اللاويين 26، والألفان والثلاثمئة يوم في دانيال 8، تنتهي في شهر مارس من سنة 1844. وبعد ذلك أرشد الرب صموئيل سنو لا إلى أن يفهم فحسب أن النبوات لم تنتهِ في سنة 1843، بل في سنة 1844؛ بل إن سنو بدأ أيضًا يطبّق الحساب القَرّائي للزمن، وهو ليس تطبيق الزمن الذي كان ميلر قد اعتمده. فقد كان ميلر يستخدم الحساب الربّاني/القائم على الاعتدال الربيعي للزمن، الذي كان يجعل السنة من ربيع إلى ربيع.

حينما كنّا نعرض «لوحي حبقوق الاثنين»، لم نكن قد فهمنا هذا الواقع التاريخي، وكنا نستخدم اختبار ميلر لتحديد 22 مارس/آذار 1844 بوصفه مجيء الملاك الثاني وبداية زمن الإبطاء. وقد فهمتُ، وما زلت أفهم، أن مجيء ذلك الملاك كان يوافق الوقت الذي رفض فيه البروتستانت رسالة ميلر الخاصة بالملاك الأول، وكان المقطع التالي هو مرجعي.

> «في يونيو/حزيران 1842، قدّم السيد ميلر سلسلته الثانية من المحاضرات في كنيسة شارع كاسكو في بورتلاند. وقد شعرتُ بأنه امتياز عظيم أن أحضر هذه المحاضرات؛ إذ كنتُ قد وقعتُ تحت وطأة الإحباطات، ولم أكن أشعر أنني مستعدة للقاء مخلِّصي. وقد أثارت هذه السلسلة الثانية من المحاضرات حماسة في المدينة أكثر بكثير من الأولى. ومع استثناءات قليلة، أغلقت الطوائف المختلفة أبواب كنائسها في وجه السيد ميلر. وسعت عظات كثيرة من منابر متعددة إلى كشف ما زُعم أنه أخطاء تعصبية لدى المحاضر؛ غير أن جموعًا من المستمعين القلقين حضروا اجتماعاته، وكان كثيرون عاجزين عن دخول المبنى. وكانت الجماعات هادئة على نحو غير مألوف ومتيقظة.»

.Life Sketches, 27

فهمتُ أن إغلاق الأبواب أمام رسالة ميلر مثّل بداية رفض الملاك الأول، وبالاتفاق مع فهم ميلر للحساب الزمني الربّاني/القائم على الاعتدال، افترضتُ أن 22 مارس 1844 حدّد ختام سنة 1843. وإن عرض ميلر في بورتلاند في يونيو 1842 هو في الواقع علامة طريق تُحدِّد رفضًا تدريجيًا انتهى في النهاية في 18 أبريل 1844، ولكننا في وقت تلك العروض لم نكن قد أدركنا تطبيق صموئيل سنو للحساب الزمني القَرّائي.

في العرض الأول الذي بدأنا فيه المراجعة التحريرية، بدأت أرى أن ما سُجِّل في ذلك الوقت يبدو وكأنه يناقض ما نعلّمه الآن. نعم و لا. إنما هو ببساطة تأكيد على الوصول التدريجي للملاك الثاني، وكذلك توضيح للفكّ التدريجي لختم هذه الرسالة، كما كان الحال أيضًا في التاريخ الميلري. وينبغي أن تعالج هذه الملاحظة التوضيحية أولئك الذين تعثّروا بسبب تحديدنا لتاريخ 19 أبريل 1844 باعتباره خيبة الأمل الميلرية الأولى، وبسبب ما كان يُعلّم في الماضي.

> «لقد أُعطيت الرسالتان الأولى والثانية في عامَي 1843 و1844، ونحن الآن تحت مناداة الرسالة الثالثة؛ غير أنّ الرسائل الثلاث جميعًا لا تزال واجبة الكرازة. وإنه لضروري الآن، كما كان دائمًا من قبل، أن تُكرّر لمن يطلبون الحق. وبالقلم والصوت ينبغي لنا أن نُذيع هذه المناداة، مبيّنين ترتيبها، وتطبيق النبوّات التي تقودنا إلى رسالة الملاك الثالث. ولا يمكن أن تكون هناك ثالثة من دون الأولى والثانية. وهذه الرسائل ينبغي لنا أن نقدّمها إلى العالم في المطبوعات، وفي الخطب، مظهرين، في سياق التاريخ النبوي، الأمور التي كانت والأمور التي ستكون». الرسائل المختارة، الكتاب 2، 104.

لوحا حبقوق 1 من 95

مقدمة إلى لوحي حبقوق وصرخة منتصف الليل

في هذه السلسلة، سننظر في لوحي حبقوق—خريطتي 1843 و1850—على مدى فترة ممتدة. وسنبدأ بوضع صرخة منتصف الليل في موضعها. وكما ذُكر، فإن كثيرًا من العروض التقديمية الأولى سيكون مراجعةً لمن هم على دراية بهذه الرسالة، ولكن بما أننا نُعِدّ سلسلةً قد يدرسها أشخاص جدد على هذه الرسالة، فلا بدّ لنا أن نعرض لهم بعض الأفكار الأساسية. سنبدأ بصرخة منتصف الليل، مع التركيز على جانبٍ وارد في أول رؤيا لإلن وايت. لنقرأ الفقرة الأولى من كتاب الخبرة المسيحية والتعاليم، صفحة 57.

> لم يمضِ وقتٌ طويل بعد انقضاء عام 1844 حتى أُعطيتُ أول رؤيا علنية لي. كنتُ أزور السيدة هينز في بورتلاند، مين، وهي أخت عزيزة في المسيح، كان قلبها مرتبطًا بقلبي. وكنا خمسًا جميعنا نساء، راكعاتٍ بهدوء عند مذبح العائلة. وفيما كنا نصلي، حلّت عليّ قوة الله كما لم يحدث لي من قبل.

هؤلاء النساء الخمس، اللواتي ارتبطت قلوبهن بالأخت وايت، لم يكنّ يعارضن أيّ ظهورٍ لقوة الله. واللافت أنهنّ كنّ جميعًا نساءً، ممثلاتٍ للكنيسة، وكان عددهنّ خمسًا، الأمر الذي يمكن أن يُرى على أنه إشارة إلى خمس عذارى حكيمات. وهذه مجرد ملاحظة.

> بدا لي أنّني كنتُ مُحاطةً بنور، وأنّني كنتُ أرتفع أعلى فأعلى عن الأرض. فالتفتُّ لأنظر إلى شعب المجيء في العالم، فلم أستطع أن أجدهم، حينئذٍ قال لي صوت: «انظري مرةً أخرى، وانظري أعلى قليلًا». فعندئذٍ رفعتُ عينيّ، فرأيتُ سبيلًا مستقيمًا ضيّقًا مُقامًا عاليًا فوق العالم. وعلى هذا السبيل كان شعب المجيء سائرين إلى المدينة، التي كانت عند الطرف الأقصى من الطريق. وكان

قد وُضع خلفهم نورٌ ساطع عند بداية السبيل، وقد أخبرني ملاكٌ أنّ هذا هو صراخ منتصف الليل. وكان هذا النور يسطع على طول السبيل كله ويُنير لأقدامهم لكيلا يعثروا. وإذا أبقوا أعينهم شاخصةً إلى يسوع، الذي كان أمامهم مباشرةً يقودهم إلى المدينة، كانوا في أمان. ولكن سرعان ما أعيَا بعضُهم وقالوا إنّ المدينة بعيدةٌ جدًا، وإنّهم كانوا يتوقّعون أن يكونوا قد دخلوها قبل ذلك. حينئذٍ كان يسوع يُشجّعهم برفع ذراعه اليمنى المجيدة، ومن ذراعه خرج نورٌ تموّج فوق جماعة المجيء، فهتفوا: «هللويا!» وآخرون أنكروا بتهوّر النور الذي وراءهم، وقالوا إنّه لم يكن الله هو الذي قادهم إلى هذا الحدّ. فانطفأ النور الذي وراءهم، تاركًا أقدامهم في ظلمةٍ دامسة، فعثروا وفقدوا رؤية العلامة ويسوع، وسقطوا عن السبيل إلى العالم المظلم الشرير الذي في الأسفل.

ويليام ميلر وصُراخ منتصف الليل

في هذا العرض الأول، بعد أن نقرّر بعض النقاط، سنناقش مؤتمر لو هامبتون للأدفنتست في ديسمبر 1844. ففي هذا المؤتمر اجتمع بعض الميلريين، ورفض وليم ميلر الفهم المتعلق بصرخة منتصف الليل. والمنطق هنا هو أن هذه الرؤيا، وإن كانت لنا جميعًا، فقد كانت على وجه الخصوص لوليم ميلر.

في ذلك الشهر نفسه، أنكر وليم ميلر النور الذي كان وراءهم—صرخة منتصف الليل—الأمر الذي كان سيؤدي به إلى السقوط عن الطريق إلى العالم الشرير الذي في الأسفل. وسوف نستعرض دلالات ذلك. وتُظهر الأدلة التاريخية أن الميليّين جميعهم كانوا يعتقدون أنهم يتمّمون مثل العذارى العشر؛ وكان ذلك من الأمور المعلومة بينهم. وسوف نُبيّن أن وليم ميلر كان لديه فهمٌ لماهية صرخة منتصف الليل. وكان ميلر يعتقد أن صرخة منتصف الليل هي رسالة ساعة الدينونة الواردة في دانيال 8:14 ورؤيا 14:6-9. وكان يعتقد أن الرسالة التي بدأ يكرز بها في أوائل ثلاثينيات القرن التاسع عشر هي صرخة منتصف الليل: «هوذا العريس مقبل»، وأن يسوع كان آتيًا إلى العالم بوصفه العريس.

في معظم تاريخ الحركة الميلرية، كانوا يعتقدون أنهم يحققون مثل العذارى العشر، لكنهم كانوا يظنون أن صراخ منتصف الليل يصف الرسالة التي كانوا قد نادوا بها. غير أنه، بحلول صيف سنة 1844، برز فهم جديد وصحيح: أن صراخ منتصف الليل كان حركة الشهر السابع، مع التوقع بمجيء يسوع في اليوم العاشر من الشهر السابع. وذلك كان صراخ منتصف الليل الحقيقي. وحين رفض ميلر صراخ منتصف الليل الحقيقي في ديسمبر/كانون الأول 1844، كان يرفض تاريخ صيف 1844 ويرجع إلى موقفه السابق القائل إنه لم يكن سوى الرسالة العامة منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر. إن فهم ديناميكيات صراخ منتصف الليل أمر بالغ الأهمية. فإن لم تفهموا الـ 2520 كما فهمه الميلريون، فلن تستطيعوا أن تفهموا صراخ منتصف الليل. وإن لم تستطيعوا أن تفهموا صراخ منتصف الليل كما فهمه الميلريون، فإنكم تسقطون عن الطريق إلى العالم الشرير في الأسفل.

في هذا العرض، سنبدأ ببعض الحقائق الواردة على الخريطة التي ترفضها الأدفنتية اليوم رفضًا علنيًا. إن معهد البحوث الكتابية التابع لكنيسة الأدفنتست السبتيين، ومعظم اللاهوتيين الأدفنتيين، يرفضون الـ 2520. وسنتناول هذا كتابيًا ونحن نمضي قدمًا، ولكننا سنُظهر أولًا أن إلين هوايت تؤيد الـ 2520 تأييدًا كاملًا. كما أن المعهد ومعظم اللاهوتيين يرفضون أيضًا الفهم الريادي لـ «المحرقة الدائمة». وسنُظهر أن رفض الفهم الريادي القائل إن «المحرقة الدائمة» هي الوثنية، إنما هو رفض لروح النبوة. ويرفض المعهد أيضًا علنًا الفهم الريادي للأبواق—البوق الخامس والبوق السادس. وسنبدأ بإظهار أن رفض الفهم الريادي للأبواق هو رفض لروح النبوة.

اليوم، إن معظم الأدفنتست، في أحسن الأحوال، يكتنفهم الغموض بشأن الـ1290 والـ1335. وبدون فهم الروّاد للـ1335، لا يوجد أي مبرر كتابي لتحديد زمن التباطؤ الذي بدأ في 22 مارس 1844. وبدون فهم زمن التباطؤ، لا يمكن إدراك ديناميكيات صراخ منتصف الليل. وبدون فهم صراخ منتصف الليل، يسقط المرء عن الطريق إلى العالم الشرير في الأسفل. سنُظهر هذه الحقائق على الخريطة من حيث

التأييد الواضح لروح النبوة، ثم نفصّلها انطلاقًا من كلمة الله. ولكن علينا أولًا أن نرى ما الذي أحاط بتاريخ الميلَريّين، وما الذي أفرز صراخ منتصف الليل.

تاريخ الحركة الميلرية ومجيء الملاك الأول

نبدأ بأوريا سميث من كتاب «خواطر في دانيال والرؤيا»، الصفحة 521، لإظهار التاريخ الميلري ومعالجة سنة 1798. يكتب أوريا سميث: «إن تسلسل أحداث رؤيا 10 يتأكد أكثر من حقيقة أن هذا الملاك هو بعينه الملاك الأول في رؤيا 14». في رؤيا 10، ينزل ملاك قوي من السماء ومعه في يده سفر صغير مفتوح. وتُعلِمنا إلن وايت أن هذا الملاك القوي هو يسوع المسيح، وأن السفر الصغير هو سفر دانيال. وبحلول نهاية الأصحاح العاشر، يُؤمَر يوحنا أن يأكل السفر الصغير، الذي يكون حلواً في فمه ومراً في بطنه. ويمثل يوحنا التاريخ الميلري، حيث تكون رسالة دانيال حلوة، لكنها تقود إلى خيبة أمل مُرّة. والملاك القوي في رؤيا 10، بحسب الرواد، هو الملاك الأول في رؤيا 14 — إنهما الملاك نفسه.

كثيرًا ما لا نُفرد وقتًا كافيًا للحديث بتحديد عن هؤلاء الملائكة في سفر الرؤيا، ولكن ينبغي لنا أن نفعل ذلك. إن الملاك القوي في رؤيا 10 هو أيضاً الملاك الذي اعتقد وليم ميلر أنه كان يُتمّ صراخ منتصف الليل بإنجاز عمل الملاك الأول من رؤيا 14: «خافوا الله وأعطوه مجداً، لأنه قد جاءت ساعة دينونته». وتشير ساعة دينونته إلى دانيال 8:14. وهذه الملائكة تُعرّف جوانب مختلفة من العمل المُنجَز.

وعودةً إلى أوريا سميث: «إن تسلسل أحداث رؤيا 10 يتأكد أيضًا من حقيقة أن هذا الملاك هو نفسه الملاك الأول من رؤيا 14». وهو يشرح ما الذي يربط بينهما: فكلاهما يحمل رسالة خاصة ليُعلنها، وكلاهما ينطق بإعلانه بصوت عظيم، وكلاهما يستخدم لغة متشابهة تشير إلى الخالق، وكلاهما يعلن الزمن—أحدهما يقسم بأن الزمان لا يكون بعد، والآخر ينادي بأن ساعة دينونة الله قد جاءت. وتقع رسالة رؤيا 14:6 في هذا الجانب من ابتداء زمن النهاية.

يذكر أوريا سميث أن زمن النهاية هو سنة 1798، وأن رسالة رؤيا 14 تأتي بعد ذلك. وهو يكتب: «ولكن رسالة رؤيا 14:6 تقع في هذا الجانب من بدء زمن النهاية. فهي إعلان بأن ساعة دينونة الله قد جاءت، ومن ثم لا بد أن يكون تطبيقها في الجيل الأخير. لم يكرز بولس بأن ساعة الدينونة قد جاءت. ولم يكرز لوثر ومعاونوه بذلك. لقد حاجّ بولس في أمر دينونة آتية، مستقبلية على وجه غير محدد، وجعلها لوثر على مسافة لا تقل عن ثلاثمئة سنة من أيامه. وعلاوة على ذلك، فإن بولس يحذّر الكنيسة من أي كرازة من هذا القبيل، أي بأن ساعة دينونة الله قد جاءت، إلى أن يبلغ وقت معيّن». وفي 2 تسالونيكي 2:1-3، يقول بولس إن يوم المسيح ليس وشيكًا حتى يأتي الارتداد أولًا ويُستعلن إنسان الخطية. ويعرض بولس إنسان الخطية، والقرن الصغير، والبابوية، ويغطي بالتحذير كل مدة سيادته، التي استمرت 1260 سنة، وانتهت في سنة 1798.

في سنة 1798، زال القيد الذي كان يمنع المناداة بأن يوم المسيح قد اقترب. وابتدأ وقت النهاية، وأُخذ الختم عن السفر الصغير. ومنذ ذلك الحين، خرج ملاك رؤيا 14. يقول أوريا سميث: «إذا كنتَ ترى ذلك»، فمنذ سنة 1798 خرجت رسالة الملاك الأول. ففي سنة 1798 يصل الملاك الأول من رؤيا 14 إلى التاريخ—وهذا هو الفهم الرائدي. ومنذ ذلك الحين، أعلن ملاك رؤيا 14 أن ساعة دينونة الله قد جاءت، وأخذ ملاك الأصحاح العاشر موقفه على البحر والبر، حالفًا أنه لا يكون زمان بعد. وهويتهما مما لا يقبل الشك. وكل الحجج التي تُثبت موضع أحدهما تصحّ للآخر. والجيل الحاضر يشهد إتمام هاتين النبوءتين. وفي الكرازة بالمجيء، ولا سيما من سنة 1840 إلى 1844، بدأ تمام إنجازهما الكامل المفصل.

يُشير سميث إلى عامَي 1840 و1844 بالإحالة إلى الملاك الأول في رؤيا 14 بوصفه قد أتى في عام 1798، لكنه يُشير أيضًا إلى الملاك الأول في عام 1840، حيث تتقوّى الرسالة. وفي الكرازة بالمجيء،

ولا سيما من عام 1840 إلى عام 1844، بدأ اكتمالها التام. إن موضع الملاك، إذ له قدم على البحر وأخرى على البر، يدل على السعة العظيمة لإعلانه. وكانت الرسالة ستعبر المحيط وتمتد إلى أمم شتى، وقد بلغت بالفعل مناداة المجيء كل محطة إرسالية في العالم. ومنذ عام 1840، حُمِلَت رسالة الملاك الأول، بحسب إلن وايت، إلى كل محطة إرسالية في العالم. وقد تم هذا عندما تأكد مبدأ اليوم-السنة في نبوة الكتاب المقدس مع انهيار الإمبراطورية العثمانية. ولسنا هنا بصدد تناول التفاصيل في هذه المرحلة، بل نمهّد للسياق التاريخي للميلريين ولديناميكيات صرخة منتصف الليل.

الأحداث التاريخية الرئيسية: 1833 وسقوط النجوم

في عام 1833 حدث تساقط النجوم. وتعلّق إلن وايت في كتاب «الصراع العظيم»، صفحة 333، قائلةً: «في عام 1833، بعد سنتين من بدء ميلر في عرض أدلة المجيء القريب للمسيح على الملأ، ظهرت آخر العلامات التي وعد بها المخلّص بوصفها دلائل على مجيئه الثاني. قال يسوع: "وتسقط نجوم السماء". متى 24:29. وأعلن يوحنا في سفر الرؤيا، إذ رأى في رؤيا المشاهد التي كان ينبغي أن تنذر بيوم الله: "وسقطت نجوم السماء إلى الأرض كما تطرح شجرة التين سِقَاطها إذا هزّتها ريح عظيمة". رؤيا 6:13. وقد نالت هذه النبوة تحقيقًا بارزًا ومهيبًا في الزخة الشهابية العظيمة التي حدثت في 13 نوفمبر 1833.»

يروي اختبارٌ ويليام ميلر: «في يوم السبت بعد الإفطار—في صيف سنة 1833—جلستُ إلى مكتبي لأبحث في مسألةٍ ما، وبينما كنت أنهض لأخرج إلى عملي، وقع في نفسي بقوةٍ أعظم من أي وقتٍ مضى: "اذهب وأخبر العالم." وكان هذا الانطباع مفاجئًا إلى حدٍّ كبير، وجاء بمثل هذه القوة حتى هويتُ جالسًا على كرسيّ قائلًا: "لا أستطيع أن أذهب، يا رب." وبدا كأن الجواب جاء: "ولِمَ لا؟" ثم اندفعت جميع أعذاري إلى ذهني، وعجزي عن الكفاية، لكن ضيقي اشتدّ بي حتى دخلتُ في عهدٍ مهيب مع الله، أنه إن فتح الطريق فسأذهب وأؤدي واجبي نحو العالم. "ماذا تعني بفتح الطريق؟" بدا كأن هذا السؤال جاء إليّ. فقلتُ: إذا وُجِّهت إليّ دعوة لأتكلّم علنًا في أي مكان، فسأذهب وأخبرهم بما أجده في الكتاب المقدس عن مجيء الرب. وفي الحال زال كل حملي. وفرحتُ إذ ظننتُ أنه من غير المرجح أن أُدعى هكذا، إذ لم يسبق لي قطّ أن تلقيتُ مثل هذه الدعوة، ولم تكن تجاربي معروفة، ولم يكن لديّ إلا رجاءٌ قليل جدًا في أن أُدعى إلى أي ميدانٍ من ميادين العمل. وبعد نحو نصف ساعة من ذلك الوقت، وقبل أن أغادر الغرفة، دخل ابنٌ للسيد جيلفورد من دريسدن، التي تبعد نحو ستة عشر ميلًا عن محل إقامتي، وقال إن أباه قد أرسل في طلبي ويريدني أن أعود معه إلى البيت، إذ ظننتُ أنه لا بدّ يريد أن يراني في بعض شأنٍ من الشؤون. فسألته: ماذا يريد؟ فأجاب أنه لن تكون هناك عظة في كنيستهم في اليوم التالي، وأن أباه يرغب أن آتي وأتحدث إلى الناس عن موضوع مجيء الرب. فغضبتُ من نفسي في الحال لأني كنت قد عقدتُ ذلك العهد. وتمردتُ على الرب في التوّ، وعزمتُ على ألّا أذهب. وتركتُ الفتى دون أن أعطيه جوابًا، وانصرفتُ في ضيقٍ شديد إلى غيضةٍ قريبة. وهناك جاهدتُ مع الرب نحو ساعة، محاولًا أن أُحلّ نفسي من العهد الذي قطعته له، لكني لم أجد راحة. وانطبع على ضميري: "أتعاهد الله ثم تنقض عهدك بهذه السرعة؟" وغمرني الإحساسُ بعِظَم خطيئة أن أفعل ذلك. وأخيرًا خضعتُ، ووعدتُ الرب أنه إن عضدني فسأذهب، متكلًا عليه أن يعطيني نعمةً وقدرةً لأؤدي كل ما يطلبه مني. فرجعتُ إلى البيت، فوجدتُ الفتى لا يزال منتظرًا. وبقي إلى ما بعد الغداء، ثم رجعتُ معه إلى دريسدن». وهكذا بدأ ميلر، في صيف سنة 1833، يقدّم الرسالة علنًا. وفي ديسمبر 1833، أضفى تساقط النجوم مزيدًا من المهابة على رسالته.

1840: إتمام النبوءة والإمبراطورية العثمانية

في عام 1840، تُعلِّق إلن وايت على إتمامٍ نبويٍّ لافت. وكثيرًا ما يُثار الجدل حول هذه الفقرة في روح النبوة، إذ يزعم بعضهم أن أوريا سميث قد أدخلها في كتاب الصراع العظيم، غير أن هذه المزاعم لا

أساس لها. وهي تتحدث عن تتابع الإتمام النبوي المؤدي إلى عام 1840، بما في ذلك سقوط النجوم واليوم المظلم. وتكتب: «في سنة 1840، أثار إتمامٌ آخر لافت للنبوة اهتماماً واسع النطاق.»

إنها تُشير إلى النبوّة الكتابية، لا إلى مجرّد تنبّؤ بشري من يوشيا ليتش. قبل ذلك بعامين، نشر يوشيا ليتش، وهو خادم بارز كان يكرز بالمجيء الثاني، شرحاً لرؤيا 9، متنبئاً بسقوط الإمبراطورية العثمانية. ووفقاً لحساباته، كان ينبغي أن تُسقَط هذه القوّة في 11 أغسطس 1840. وفي الوقت المعيّن، قبلت تركيا، عن طريق سفرائها، حمايةَ الدول الأوروبية المتحالفة، وبذلك وضعت نفسها تحت سيطرة الأمم المسيحية. وقد حقّق هذا الحدث النبوءةَ تحقيقاً دقيقاً. ولما شاع الخبر، اقتنع كثيرون بصحّة مبادئ التفسير النبوي التي أخذ بها ميلر ورفاقه، وتلقّت حركة المجيء دفعةً عجيبة. واتّحد رجال من أهل العلم والمكانة مع ميلر في الكرازة بآرائه ونشرها، ومن سنة 1840 إلى سنة 1844 امتدّ العمل بسرعة.

كان أوريا سميث قد أخبرنا أن الملاك الأول في رؤيا 14 جاء في سنة 1798، لكنه هو الملاك نفسه المذكور في رؤيا 10. ففي رؤيا 10، يُقال ليوحنا أن يأخذ السفر الصغير من يد الملاك ويأكله، فيصير حلواً في فمه. وقد صارت رسالة الميليريين حلوة في 11 أغسطس 1840، بعد سنتين من التنبؤ بانهيار الدولة العثمانية استناداً إلى مبدأ اليوم-السنة في نبوة الكتاب المقدس. ولما تمّ الحدث على وجه الدقة، صارت الرسالة التي كانوا ينادون بها حلوة في أفواههم.

في 11 أغسطس 1840، صارت الرسالة حلوة في أفواههم. ويُؤمَر يوحنا أن يأخذ السفر الصغير من يد الملاك الذي قد نزل. وقد نزل الملاك في 11 أغسطس 1840، وهذا الملاك الوارد في رؤيا 10 هو نفسه الملاك الأول في رؤيا 14. أمّا ملاك رؤيا 14 فيصل في سنة 1798 عند وقت النهاية، غير أن رسالته تتقوّى في سنة 1840. وتقول إلن هوايت إنه عندما صار الحدث معروفاً، اقتنع جمهورٌ غفير بصحة مبادئ التفسير النبوي التي تبنّاها ميلر ورفقاؤه. ومنذ ثلاثينيات القرن العشرين، ابتداءً من سنة 1919 ولكن ولا سيما في الثلاثينيات، رفضت الأدفنتية قواعد التفسير النبوي التي تبنّاها ميلر ورفقاؤه—وتلك القواعد هي منهج نصوص البرهان في دراسة الكتاب المقدس.

لوحة 1843 وزمن الإبطاء

المَعْلَم التالي في التاريخ هو مخطّط 1843، الذي أُنتج في أيار 1842. تقول إلن وايت: «لقد رأيتُ أن مخطّط 1843 كان موجّهاً بيد الرب، وأنه لا ينبغي أن يُغيّر، وأن الأرقام كانت كما أرادها هو، وأن يده كانت فوقها وأخفَتْ خطأً في بعض الأرقام بحيث لم يستطع أحد أن يراه إلى أن رُفِعت يده». هذا المخطّط هو مَعْلَم نبوي، أُنتج في أيار 1842. وفي حزيران 1842، أغلقت الكنائس البروتستانتية أبوابها، ويصل الملاك الثاني.

من كتاب «الشهادات»، المجلد الأول، الصفحة 21: «في يونيو من سنة 1842، ألقى السيد ميلر سلسلته الثانية من المحاضرات في كنيسة شارع كاسكو في بورتلاند، بولاية مين. ومع استثناءات قليلة، أغلقت الطوائف المختلفة أبواب كنائسها في وجه السيد ميلر». وتُعلِمنا إلن وايت أننا، كمسيحيين أدفنتست سبتيين، ينبغي لنا أن نتعلّم الاستدلال من السبب إلى النتيجة. فالسبب الذي قاد الكنائس البروتستانتية إلى إغلاق أبوابها كان إدخال هذا الرسم البياني. وحين أُدخل الرسم البياني في شهر مايو، قررت الكنائس البروتستانتية أن الميليّين كانوا متعصبين مخدوعين.

تأتي خيبة الأمل الأولى بعد ذلك. من كتاب «الصراع العظيم»، الصفحة 393: «وفي وقت مبكر يعود إلى سنة 1842، كان التوجيه الوارد في هذه النبوة بأن يُكتب الرؤيا ويُبيّن على ألواح لكي يركض قارئُها، قد أوحى إلى تشارلز فيتش بإعداد خريطة نبوية لتوضيح رؤى دانيال والرؤيا». وقد استُخدم تشارلز فيتش، الذي مات قبيل خيبة الأمل العظيمة في 22 أكتوبر 1844، من الرب في هذا التاريخ. وقد أعدّ الخريطة التي نُشرت في مايو 1842.

اعتُبر نشرُ هذا المُخطّط إتمامًا لوصيّة حبقوق. غير أنّ أحدًا لم يُلاحظ تأخيرًا ظاهرًا في إتمام الرؤيا. غير أنّ زمن التريّث يُعرَض في النبوّة نفسها. وبعد خيبة الأمل، بدا هذا النصّ الكتابي ذا دلالة: «لأنّ الرُّؤْيَا بَعْدُ إِلَى الْمِيعَادِ، وَفِي النِّهَايَةِ تَتَكَلَّمُ وَلاَ تَكْذِبُ. إِنْ تَوَانَتْ فَانْتَظِرْهَا، لأَنَّهَا سَتَأْتِي إِتْيَانًا وَلاَ تَتَأَخَّرُ. أَمَّا الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا». إنّ زمن التريّث هو خيبة الأمل الأولى، التي وقعت في 22 مارس 1844. وكان المِلّريون يتنبّأون بنهاية العالم في عام 1843، مستخدمين الحسابَ الكتابي للزمن. فلمّا لم يأتِ الربّ بحلول ذلك الوقت، حلّت خيبة الأمل الأولى في 22 مارس 1844. وذلك هو زمن التريّث.

هذا هو زمنُ الإبطاء في مثل العذارى العشر، وفي حبقوق 2، وفي دانيال 12. يقول دانيال 12:11: «ومن وقت إزالة المحرقة الدائمة...». وقد فهم الروّاد أن الوثنية قد أُخضعت في سنة 508، عندما هزم كلوفيس القوط الغربيين. فمن وقت إزالة الوثنية وإقامة البابوية (بعد ذلك بثلاثين سنة في 538)، يكون ألف ومئتان وتسعون يومًا. وتقول الآية التالية: «طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى الألف والثلاثمئة والخمسة والثلاثين يومًا». 508 زائد 1335 يساوي 1843. «طوبى لمن يبلغ إلى 1843». إن 1335 تحدد زمن الإبطاء، قائلة: «طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى 1843». فإذا تمسكتَ بفهم الروّاد لـ«الدائمة»، كما تفعل إلن وايت، فإن هذا يكون واضحًا.

ولمزيد من الإيضاح، تقول إشعياء 30:18: «ولذلك ينتظر الرب». هنا الرب هو العريس في مثل العذارى العشر، وهو يتباطأ. «ولذلك يتباطأ العريس لكي يتراءف عليكم، ولذلك يتسامى لكي يرحمكم، لأن الرب إلهٌ قضاء. طوبى لجميع المنتظرين له». وهذا يطابق دانيال 12:12: «طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى 1335». إن العريس يتباطأ في 22 مارس 1844. وهناك بركة مرتبطة بالوصول إلى خيبة الأمل الأولى ثم بالانتظار. فعندما تصل إلى هنا، ينبغي لك أن تنتظر. ماذا تنتظر؟ يقول حبقوق 2:3: «لأن الرؤيا بعدُ إلى الميعاد، وفي النهاية تتكلم ولا تكذب. وإن تأنّت فانتظرها». إن بركة الوصول إلى 1335 هي بركة المجيء إلى هذا التاريخ، حيث ينجز الرب صراخ منتصف الليل.

لن يُسمَح للجميع بالمشاركة في صُراخ منتصف الليل. فقد سار بعض الناس مع الميليريين لا بسبب اختبارهم الشخصي مع يسوع المسيح أو دراستهم الشخصية لكلمة الله، بل بدافع الخوف. وقبل أن يأتي صُراخ منتصف الليل، يفصل الرب هؤلاء الإخوة عن الحركة. وخيبة الأمل الأولى هي جزء من العملية المُعِدّة لصُراخ منتصف الليل. ووفقًا لإلن وايت، إن كنا لا نفهم هذا فإننا نسقط عن الطريق إلى العالم الشرير الذي في الأسفل.

التمكين لرسالة الملاك الثاني

من كتاب «الكتابات المبكرة»، صفحة 238: «قرب ختام رسالة الملاك الثاني، رأيت نورًا عظيمًا من السماء يسطع على شعب الله. وقد بدت أشعة هذا النور براقة كالشمس، وسمعت أصوات ملائكة تهتف: "هوذا العريس مقبل."» كانت هذه هي صرخة منتصف الليل، التي كان ينبغي لها أن تمنح رسالة الملاك الثاني قوة. وقد فهم الرواد أن رسالة الملاك الأول جاءت في سنة 1798، لكنها تقوّت بانهيار الإمبراطورية العثمانية في سنة 1840. فجميع الرسائل تأتي عند نقطة معيّنة في الزمن، ثم تُمنَح بعد ذلك قوة. ورسالة الملاك الثاني تأتي في 22 مارس 1844، عندما أغلقت الكنائس البروتستانتية أبوابها في وجه الرسالة الميلرية. وصرخة منتصف الليل تقوّي رسالة الملاك الثاني. أما رسالة الملاك الثالث فتأتي في 22 أكتوبر 1844، وتُمنَح القوة حين ينضم إليها الملاك القوي المذكور في رؤيا 18. فكل رسالة تأتي في التاريخ، ثم تُمنَح بعد ذلك قوة. وهذا أمر مهم ينبغي فهمه.

أضفى صراخُ منتصف الليل قوةً على رسالة الملاك الثاني. وقد أُرسِلَت ملائكةٌ من السماء لإيقاظ القديسين المُثبّطين وإعدادهم للعمل العظيم الذي أمامهم. ولم يكن أكثرُ الرجال موهبةً أولَ من قبل هذه الرسالة. ولم يكن وليم ميلر أولَ من قبل هذه الرسالة؛ بل على العكس، كان آخرَ من قبلها. وكان هو الأوفرَ موهبةً في فهم الرسالة، بينما كان صموئيل سنو أولَ من قبلها. أمّا الذين كانوا قد قادوا

العمل من قبل، فكانوا آخرَ من قبلوا الرسالة وأسهموا في تعاظم الصراخ. وتاريخيًّا، كان آخرُ شخصٍ قبل رسالة صراخ منتصف الليل هو وليم ميلر.

من كتاب «الصراع العظيم»، ص. 376: أثناء تمكين صرخة منتصف الليل، ترك نحو 50,000 شخص الكنائس. ولما كان عمل ميلر يميل إلى بناء الكنائس، فقد نُظر إليه في البداية بعين الرضا؛ ولكن إذ قرر الخدام والقادة الدينيون الوقوف ضد عقيدة المجيء، ورغبوا في قمع كل إثارة بشأن هذا الموضوع، عارضوه من على المنابر، وحرَموا أعضاءهم امتياز حضور الكرازة عن المجيء الثاني، بل وحتى التحدث عن رجائهم في الاجتماعات الاجتماعية. والقادة في كنيسة الأدفنتست اليوم الذين يحرّمون تعليم هذه الرسالة في الكنيسة وحتى في البيوت الخاصة، قد جرى التنبؤ الرمزي لهم هنا في الحركة الميلرية.

وجد المؤمنون أنفسهم في تجربة عظيمة وحيرة. كانوا يحبّون كنائسهم، وكانوا يتردّدون في الانفصال عنها، ولكن إذ رأوا شهادة كلمة الله تُقمَع وحقّهم في فحص النبوّات يُنكَر، شعروا بأن الأمانة لله تمنعهم من الخضوع. أمّا الذين سعوا إلى استبعاد شهادة كلمة الله، فلم يكن يمكن اعتبارهم ممثّلين لكنيسة المسيح. ومن ثمّ، شعروا بأنهم مُحقّون في الانفصال عن ارتباطهم السابق. وفي صيف سنة 1844، انسحب نحو 50,000 من الكنائس.

فهم ميلر وصرخة منتصف الليل الحقيقية

من كتاب الشيخ دامستيغت، «أساس رسالة ورسالة إرسالية الأدفنتست السبتيين»، كان ميلر يعتقد أن إعلان دانيال 8: 14 والملاك الأول من رؤيا 14 هو صراخ نصف الليل: «هوذا العريس مقبل». وكان يعتقد أن هذه الرسالة تُعرّف بالمجيء الثاني للمسيح. وظنّ ميلر أن التاريخ كله كان صراخ نصف الليل، لكن إلن وايت تصرّح بأن صراخ نصف الليل قد تمّ عند نقطة محددة. وقد عنون صموئيل سنو عرضه «صراخ نصف الليل الحقيقي» ليميّزه عن التعليم الميلري القائل إن صراخ نصف الليل هو الرسالة العامة.

كان الأكثر روحانية هم أول من تلقّوا الرسالة، وأمّا الذين كانوا قد تقدّموا سابقًا في العمل فكانوا آخر من قبلوها وساعدوا على تقوية الصراخ. وكان وليم ميلر، الذي قاد العمل منذ عام 1833 فصاعدًا، قد جاهد مع رسالة صراخ منتصف الليل عندما جاءت في أغسطس 1844. ولم يكن على يقين بشأن الانفصال عن الكنائس، كما أنّه كان يعلّم فهمًا آخر لصراخ منتصف الليل طوال سنين كثيرة.

كتب وليم ميلر: «لم أكن قط جازمًا بأيّ يوم معيّن لظهور الرب، إذ كنت أؤمن أن لا أحد يستطيع أن يعرف اليوم ولا الساعة. وفي جميع محاضراتي المنشورة، كما يظهر في صفحة العنوان، كان ذلك نحو سنة 1843. وفي جميع محاضراتي الشفوية، كنت أقول دائمًا لمستمعيّ إن الفترات ستنتهي في سنة 1843 إن لم يكن في حسابي خطأ، غير أنني لم أكن أستطيع أن أقول إن النهاية قد لا تأتي حتى قبل ذلك الوقت، وإنه ينبغي لهم أن يكونوا على استعداد دائم. وفي سنة 1842، كان بعض الإخوة يعظون بجزم شديد بالسنة نفسها على وجه الدقة، ولاموني لأني أدرجتُ كلمة "إن".» وفي مايو/أيار 1842، نُشرت خريطة 1843، وقال الإخوة لميلر أن يحذف كلمة «إن» من عرضه.

وتابع ميلر قائلًا: «وكانت الصحافة العامة قد نشرت أيضًا أنني حدّدت يومًا معينًا، هو الثالث والعشرون من أبريل، لمجيء الرب. ولذلك، في ديسمبر من تلك السنة، إذ لم أستطع أن أرى خطأً في حسابي، نشرت اعتقادي بأن الرب سيأتي في وقتٍ ما بين 21 مارس 1843 و21 مارس 1844». وكان ميلر قد توصّل بالفعل إلى اليوم العاشر من الشهر السابع، وقبل زمن طويل من استخدام صموئيل سنو لهذا الاستنتاج لإعلان صرخة منتصف الليل، كان ميلر قد كتب عنه. وكان ميلر هو الشخص الذي استخدمه الرب لوضع المنطق الذي استخدمه صموئيل سنو لتحديد 22 أكتوبر 1844.

كتب ميلر: «خلال سنة 1843، أُلقيت عليّ وعلى المرتبطين بي من أشدّ عبارات التنديد والعنف ما نشرته الصحافة وبعض المنابر. وقد تعرّضت دوافعنا للهجوم، وشُوّهت مبادئنا، وافْتُري على سمعتنا». ومضى الوقت، وجاء 21 مارس 1844 وانقضى دون ظهور الرب. فكان الخيبة عظيمة، وكثيرون لم يعودوا يسيرون معهم. وقبل هذا الوقت، منذ سنة 1840، كان عدد الميلريين يُقدّر بنحو 200,000، ولكن عند هذه المرحلة لم يبقَ منهم سوى 50,000.

وتابع ميلر قائلاً: «وقبل هذا، في خريف سنة 1843، بدأ بعضٌ من إخوتي يطلقون على الكنائس اسم بابل، ويحثّون على أن من واجب الأدفنتست أن يخرجوا منها. وقد أحزنني هذا كثيراً. فلم يكن الأثر سيئًا جدًا فحسب، بل كنت أعدّه أيضًا تحريفًا لكلمة الله، وليًّا للكتاب المقدس». وقد جاهد ميلر مع رسالة الملاك الثاني، مما جعل قبوله لرسالة صرخة منتصف الليل الحقيقية أشد صعوبة عليه. وانتشرت هذه الممارسة، فأُغلقت الكنائس في وجوههم، فنتج عن ذلك عداوة، وانفصل معظم الأدفنتست عن كنائسهم التي كانوا ينتسبون إليها.

بعد انقضاء الوقت المُعلَن عنه، أقرّ ميلر بخيبة أمله فيما يتعلق بالفترة المحددة بدقة، لكنه حافظ على إيمانه. وواصل أعماله في الغرب خلال صيف عام 1844 حتى حركة الشهر السابع. ولم يكن له أي اشتراك في هذه الحركة سوى رسالة كتبها قبل ذلك بثمانية عشر شهرًا عن شعائر الناموس الموسوي التي تشير إلى ذلك الشهر. ولم يكن يتوقع أن يُصار إلى مثل هذا الاستخدام لتلك الموضوعات أو أن يصبح الإيمان بمثل هذا الدليل اختبارًا للخلاص. ولم تكن له شركة مع الحركة حتى قبل 22 أكتوبر 1844 بأسبوعين أو ثلاثة أسابيع. وفي رسالة إلى هايمز بتاريخ 6 أكتوبر 1844، كتب ميلر: «إني أرى مجدًا في الشهر السابع لم أره من قبل قط... والآن، مبارك اسم الرب، أرى جمالًا، وانسجامًا، واتفاقًا في الأسفار المقدسة، طالما صليت من أجله لكنني لم أره حتى اليوم. اشكروا الرب، يا نفسي. ليت الأخ سنو، والأخ ستورز، وآخرون، يكونون مباركين لأجل كونهم أدوات في فتح عينيّ. لقد أوشكت أن أصل إلى البيت. مجد، مجد، مجد، مجد.»

بعد ذلك، أعاد ميلر النظر في صرخة منتصف الليل، واعتبرها تعصّبًا. ويلاحظ دامستيغت أن سنو استقى المخطّط الأساسي لرسالة صرخة منتصف الليل من عمل ميلر السابق.

أثارت حسابات سنو، المنشورة في مارس 1844، اهتمامًا ضئيلًا إلى أن انعقد اجتماع المخيم في إكستر، من 12 إلى 17 أغسطس 1844. وهناك، أثار تحديده الدقيق لموعد عودة المسيح كثيرين من الميليّريين، فبلغ بمسعاهم الإرسالي ذروته. وصار ردّ فعلهم يُعرَف باسم حركة الشهر السابع. ومع أن قادة الميليّريين كانوا في البداية متشككين، فإنهم، قبل الحدث المتوقع ببضعة أسابيع، انضموا إلى الحركة وسمحوا بطباعة آراء سنو وتأييدها.

صرخة منتصف الليل وما أعقبها

تُظهر الرؤيا الأولى لإلن وايت شعبَ الله على طريقٍ إلى السماء، وخلفهم نورٌ يُدعى صراخ نصف الليل. والرسالة التي قدّمها صموئيل سنو ينبغي أن تُفهَم. في مايو 1842، طُبعت 300 لوحة بيانية لأجل 300 واعظ. وبحلول 22 مارس 1844، بعد خيبة الأمل الأولى، وُضعت اللوحة جانبًا، وترك كثيرون الحركة. أمّا الذين بقوا، فكان عليهم أن ينتظروا. وفي اجتماع المخيم في إكستر، أوضح سنو أن الرب سيأتي في 22 أكتوبر 1844، يوم الكفارة. وهذا دفعهم إلى إعلان الرسالة.

روى جوزيف بيتس أنه بعد اجتماع المخيم في إكستر، وبينما كان يسير عبر عربات القطار، سمع أصواتًا تردد: «هوذا العريس مقبل!» وقد اجتاحت هذه الحركة الولايات المتحدة في غضون شهرين، وقادت إلى خيبة الأمل العظمى في 22 أكتوبر 1844.

يعلّق دامستيجت على مؤتمر الأدفنتست في لو هامبتون، في 28–29 ديسمبر 1844، الذي شارك فيه هايمز وميلر. وقد حثّ هايمز على تعزية القديسين، وإيقاظ العالم المسيحي، وإعلان الخلاص للخطاة. وبعد أسابيع قليلة، استؤنفت مطبعة الأدفنت، وأعلن هايمز أن باب الخلاص مفتوح. وتخلّى ميلر تدريجيًا عن المفهوم المتطرف للباب المغلق، وعاد إلى نظرته الأصلية لصرخة منتصف الليل. وفي الشهر نفسه، نالت إلن هوايت رؤيتها الأولى، مبيّنةً أن الذين يرفضون صرخة منتصف الليل يسقطون عن الطريق. وكانت تلك الرؤيا لوليم ميلر بقدر ما كانت لأي شخص آخر.

الاختبار الأخير لإرث ويليام ميلر وإرثه

من كتاب "Writings "Writings الصفحة 257: «ثم وُجِّه انتباهي إلى وليم ميلر. فكان يبدو حائرًا، وقد انحنى تحت وطأة القلق والضيق من أجل شعبه. وكانت الجماعة التي كانت متحدة ومتحابة في سنة 1844 تفقد محبتها، ويقاوم بعضهم بعضًا، ويسقطون في حالة من البرودة والارتداد. وإذ كان يشهد ذلك، أضنى الحزن قوته. ورأيت رجالًا قادة يراقبونه، وفي مقدمتهم يشوع هايمز، ويخشون لئلا يقبل رسالة الملاك الثالث». ورسالة الملاك الثالث في هذا السياق هي السبت. وبينما كان ميلر يميل نحو النور الآتي من السماء، كان هؤلاء الرجال يضعون خططًا لصرف ذهنه عنه. وقد أبقاه التأثير البشري في الظلمة، وأبقى نفوذه بين أولئك الذين قاوموا الحق. وأخيرًا رفع ميلر صوته ضد النور الآتي من السماء — السبت. ولم يقبل الرسالة التي كان من شأنها أن تفسر خيبته وتلقي نورًا ومجدًا على الماضي. لقد اتكأ على الحكمة البشرية بدلًا من الإلهية. وإذ كان منهكًا بالكدح والسن، لم يكن مسؤولًا بالقدر ذاته الذي كان عليه أولئك الذين حجبوه عن الحق. فالخطيئة تقع عليهم. ولو كان ميلر قد أبصر نور الملاك الثالث، لكانت أمور كثيرة قد اتضحت له. لكن إخوته أظهروا له من المحبة ما كان عميقًا في ادعائهم، حتى إنه ظن أنه لا يستطيع أبدًا أن ينتزع نفسه منهم. وقد سمح الله له أن يسقط تحت سلطان الموت، وواراه في القبر بعيدًا عن أولئك الذين اجتذبوه بعيدًا عن الحق. لقد أخطأ موسى قبل دخوله أرض الموعد؛ وكذلك أخطأ ميلر وهو على وشك أن يدخل كنعان السماوية. لقد قاده آخرون إلى ذلك؛ وعلى آخرين أن يؤدوا الحساب عنه. لكن الملائكة يحرسون التراب الثمين لهذا الخادم لله، وسيخرج عند صوت البوق الأخير.

الخاتمة: دروس للحاضر

في الختام، يُمثّل وليم ميلر الأدفنتست السبتيين في نهاية العالم. إن رؤيا إلن وايت الأولى تخصّ يومنا أكثر مما تخصّ يومها هي. ففي نهاية العالم، سيرفض الأدفنتست السبتيون نور صرخة منتصف الليل. ولا يمكن فهم نور صرخة منتصف الليل إلا بفهم هذا التاريخ. لقد قامت خيبة الأمل الأولى بتنقية الحركة الميلرية من الذين كانوا فيها لأسباب خاطئة، وأعدّت الشعب لاختبار الامتحان الذي كان سيقودهم إلى قدس الأقداس. والذين يبلغون إلى خيبة الأمل الأولى يُطوّبون فقط إذا انتظروا إلى 22 أكتوبر 1844. وقد عيّن الله هذا الوقت ليُنتج شعبًا يجمعه إلى قدس الأقداس. وإن رفض صرخة منتصف الليل والسقوط عن الطريق هو رفضٌ لهذا التاريخ كله.

ارتكب وليم ميلر ثلاثة أخطاء، ونحن نُمتحَن دائمًا بثلاثة امتحانات. كان خطؤه الأول هو رفض صراخ منتصف الليل في ديسمبر 1844. وكان خطؤه الثاني هو الإصغاء إلى الناس بدلًا من الله، الأمر الذي قاده إلى خطئه الثالث: رفض السبت. وفي نهاية العالم، سيرفض السبتيون الأدفنتست تاريخ صراخ منتصف الليل والدعوة إلى الرجوع إلى السبل القديمة لأنهم يُصغون إلى قادتهم. وبذلك يُعِدّون أنفسهم لسِمة الوحش، مكرّرين عملية الامتحان الثلاثية التي مرّ بها ميلر، والتي تبدأ بكيفية تعاطيهم مع رسالة صراخ منتصف الليل وتاريخه.

ليست هناك سوى نبوتين تتناولان التاريخ من خيبة الأمل الأولى إلى خيبة الأمل الثانية: الـ2300 يومًا («إن توانت الرؤيا فانتظرها») والـ2520. إن رفض الـ2520 هو رفضٌ صراخ منتصف الليل. ورفضُ صراخ منتصف الليل هو السقوطُ عن الطريق إلى العالم الشرير في الأسفل.

سنتناول هذا بمزيد من التفصيل في العرض التالي.